

تاج العروس من جواهر القاموس

سَيَبْقَى لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا ... سَرِيرَةٌ وَدَّيْ يَوْمَ تَبْلَى
السَّرَائِرُ .

وَكُلُّ خَلِيطٍ لَا مَحَالَةَ أَنْنَهُ ... إِلَى فُرْقَةٍ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ صَائِرٌ .
وَمِنْ يَحْدَرُ الْأَمْرَ هُوَ وَاقِعٌ ... يُصِيبُهُ وَإِنْ لَمْ يَهْوَهُ مَا يُحَادِرُ
أَضْمَرَتِ الْأَرْضُ الرَّجُلَ إِذَا غَيَّبْتَهُ إِمَّا بِسَفَرٍ أَوْ بِمَوْتٍ وَهُوَ مَجَازٌ قَالَ
الْأَعَشَى :

أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلَا ... دُ نَجْفِي وَتَقْطَعُ مِنَّا الرَّحِمَ أَرَادَ
: إِذَا غَيَّبْتِكَ الْبِلَادُ . وَقَضَيْبُ ضَامِرٌ وَمُنْضَمِرٌ وَقَدْ انْضَمَرَ إِذَا ذَهَبَ
مَاؤُهُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ ضَمَّ رِيَّ ضَمَّ رِيَّ الْخَيْلَ تَضَمِيرًا : عْلَفَهَا حَتَّى
تَسْمَنَ ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى الْقَوْتِ بَعْدَ السَّمَنِ فَاضْطَمَرَتْ وَذَلِكَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا
وَهَذِهِ الْمُدَّةُ تُسَمَّى الْمِضْمَارَ كَأَضْمَرَهَا . وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : تَضَمِيرُ الْخَيْلِ :
أَنْ تُشَدَّ عَلَيْهَا سُرُوجُهَا وَتُجَلَّلَ بِالْأَجَلَّةِ حَتَّى تَعْرَقَ تَحْتَهَا فَيَذْهَبَ
وَهَلْهَاهَا وَيَشْتَدُّ لِحْمُهَا وَيُحْمَلُ عَلَيْهَا غِلْمَانٌ خَفَافٌ يُجْرُونَهَا وَلَا يُعْنَدُ فُؤُونُ
بِهَا فَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ بِهَا أُمِّنَ عَلَيْهَا الْبُهِرُ الشَّدِيدُ عِنْدَ حُضْرِهَا وَلَمْ يَقْطَعْهَا
الشَّدْدُ قَالَ : فَذَلِكَ التَّضَمِيرُ الَّذِي شَاهَدَتْهُ الْعَرَبُ تَفْعُلُهُ يُسَمُّونَ ذَلِكَ
مِضْمَارًا وَتَضَمِيرًا . وَالْمِضْمَارُ : الْمَوْضِعُ تَضَمَّرُ فِيهِ الْخَيْلُ وَيَكُونُ
الْمِضْمَارُ غَايَةً وَوَقْتًا لِلْأَيَّامِ الَّتِي يُضَمَّرُ فِيهَا الْفَرَسُ لِلْسَّبَاقِ أَوِ لِلرَّكُوضِ
عَلَى الْعَدُوِّ : جَمَعَهُ مِضْمَامِيرٌ . وَالْمُضَمَّرُ : الَّذِي يُضَمَّرُ خَيْلُهُ لَغَزْوٍ أَوْ
سَبَاقٍ وَفِي حَدِيثٍ حُذَيْفَةَ " أَنْهَ خَطَبَ فَقَالَ : الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَدًا السَّبَاقُ
وَالسَّبَاقُ مِنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ " قَالَ شَمْرٌ : أَرَادَ أَنْ الْيَوْمَ الْعَمَلُ فِي
الدُّنْيَا لِلِاسْتِيبَاقِ إِلَى الْجَنَّةِ كَالْفَرَسِ يُضَمَّرُ قَبْلَ أَنْ يُسَابِقَ عَلَيْهِ .
وَيُرْوَى هَذَا الْكَلَامُ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَمِنَ الْمَجَازِ : لُؤْلُؤُ مُضْمَرٍ أَيْ
مُنْضَمٍ وَأَنْشُدِ الْأَزْهَرِيَّ بَيْتَ الرَّاعِي :

تَلَأَلَتْ الثُّرَيَّا وَاسْتَنْارَتْ ... تَلَأَلُوا لُؤْلُؤًا فِيهِ اضْطَمَارٌ وَقِيلَ :
لُؤْلُؤُ مُضْمَرٍ : فِي وَسْطِهِ بَعْضُ انْضِمَامٍ . وَتَضَمَّرَ وَجْهُهُ : انْضَمَّتْ
جِلْدَتُهُ هُزَالًا نَقَلَهُ الصَّاعِنِيُّ وَأَنْ مَنُظُورٌ . وَالْإِضْمَارُ : الْاسْتِيقْصَاءُ نَقَلَهُ
الصَّاعِنِيُّ . الْإِضْمَارُ فِي اصْطِلَاحِ الْعَرُوضِيِّينَ : إِسْكَانُ التَّاءِ مِنْ

مُتَفَاعِلُنْ° في الكاملِ حتى يصير مُتَفَاعِلُنْ° وهذا بناءٌ غيرٌ معقول فنقل إلى
بناءٍ مَقُولٍ مَعْقُولٍ وهو مُسْتَفْعِلُنْ° كقول عَنَدْتَرَةَ : .
إِنِّي أَمْرُؤٌ من خَيْرِ عَيْسٍ مُنْصِباً . . . شَطْرِي وَأَحْمَى سَائِرِي بِالْمُنْصُلِ
فكل جزءٍ من هذا البيت مُسْتَفْعِلُنْ° وأصله في الدائرة مُتَفَاعِلُنْ° . وكذلك تسكينُ
العينِ من فَعِلَاتُنْ° فيه أَيْضاً فيبقى فَعِلَاتُنْ° فينقل في التقطيع إلى مَفْعُولُنْ°
وبيته قول الأَخطل : .

ولقد° أَبَيْتُ من الفَتَاةِ بِمَنْزِلِ . . . فَأَبَيْتُ لا حَرَجُ° ولا مُحَرُّومٌ . وإنما
قيل له : مُضْمَرٌ لَأَنَّ حَرَكَتَهُ كالمُضْمَرِ إِنْ شِئْتَ جِئْتَ بِهَا وَإِنْ شِئْتَ سَكَّنْتَهُ كَمَا
أَنَّ أَكْثَرَ الْمُضْمَرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ إِنْ شِئْتَ جِئْتَ بِهِ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَأْتِ بِهِ .
والضَّمَّارُ ككِتَابِ مِنَ الْمَالِ الَّذِي لَا يُرْجَى رَجْوَعُهُ° وَقَالَ أَبُو عَبْدِ دِي° : الْمَالُ
الضَّمَّارُ : هُوَ الْغَائِبُ الَّذِي لَا يُرْجَى فَإِذَا رُجِيَ فَلَيْسَ بِضَمَّارٍ مِنْ أَضْمَرَتِ الشَّيْءَ
إِذَا غَيَّبْتَهُ فَعَالٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مُفْعَلٍ قَالَ : وَمِثْلُهُ فِي الصِّفَاتِ نَاقَةٌ
كَنَارٌ . الضَّمَّارُ مِنَ الْعِدَاتِ جَمْعُ عِدَةٍ° وَهِيَ الْوَعْدُ : مَا كَانَ ذَا تَسْوِيفٍ وَفِي
التَّهْذِيبِ : عَنِ تَسْوِيفٍ . يُقَالُ : عَطَاءٌ ضَمَّارٌ وَعِدَّةٌ ضَمَّارٌ : لَا يُتَدَجَّى .
الضَّمَّارُ : بَخْلَافُ الْعِيَانِ قَالَ الشَّاعِرُ يَذُمُّ رَجُلًا : وَعَيْدُهُ كَالْكَالِئِ
الضَّمَّارِ